اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 20-12-2011 رقم العدد: 17791 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 14 رقم القصاصة: 1

قادة دول الخليج خلال الجلسة الافتتاحية.

محللون أكدوا لـ"الحياة" أن "الاتحاد" الحل لتخطي الأزمات

الدعوة إلى "الاتحاد" تترجم حلم نخب وشعوب الخليج بـ "الوحدة"

□ الرياض - عبدالله الزبيدي
وابكر الشريف

■ ترجم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز النداءات النخبوية والشعبية في دول الخليج إلى واقع تتقاسم همه القيادات السياسية مع شعوبها، بدعوته إلى تحويل حال التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي إلى اتحاد في كيان موحد، في موقف يشي بدلالة عميقة تؤكد اقتراب السياسي في الخليج من نبض الشارع، ورغباته التي لم يعد لها اليوم محل من الإهمال والنسيان.

ويعكس إعلان الأمس الذي استهل به الملك عبدالله قمة الرياض الساخنة بسخونة الأحداث في المنطقة، والمنخمة بالملفات الشائكة، تماهياً مع الربيع الذي تنفسته دول عربية منذ مطلع هذا العام، والذي يبدو أن دول الخليج افادت منه دروساً بضرورة الإصغاء جيداً إلى المطالب الشعبية منذ سنوات طويلة، والتي باتت اكثر إلحاحاً مع الظروف الحالية.

هل يتحقق حلم الوحدة الخليجية؟ ذلك امر مرهون بالرغبة الجادة من قادة دول المجلس الذي أتم ٣٢ سنة من عمره، وكان ينص نظامه الأساسي في مادته الرابعة على «تتمثل أهداف مجلس التعاون الأساسية في ما يأتي: تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها...».

وعلق وزير الإعلام الكويتي الأسبق الدكتور سعد العجمي بقوله: «اعتقد بان دعوة الملك عبدالله جاءت انعكاساً لتطلعات شعوب دول المجلس، وبإلحاح الظروف التي تمر بها بشكل عام».

ويوجز العجمي تلك التحديات السياسية بقوله: «في الوقت الذي يفشل فيه اليمن ويتفتت العراق وتحترق سورية وتغيب مصر وتتحدى إيران، فإننا بحاجة إلى الالتفاف حول بعضنا على الصعيد الخليجي».

ذلك الاتحاد المنشود سيحقق نقلة نوعية - بحسب العجمي - في اتحاد السياسة الخارجية، والحال الاقتصادية، والتنسيق العسكري، لكنه استدرك بالقول: «إن القمم الخليجية تخرج بقرارات رائعة تعبر عن رؤى متقدمة لدى القيادات، ولكنها على أرض الواقع لا تترجم كما يراد لها، وهو ما ينقلنا إلى تساؤل حول ما يجب أن يتم اتخاذه في حال عدم تنفيذ هذه القرارات».

إجابة العجمي توحي ببعض الإحباط حول «بيروقراطية» التنفيذ لدى دول المجلس لمقررات القمم الخليجية التي خرجت بقرارات قوية على الصعيد الاقتصادي، على رغم الانتعاش الذي سجله اداء المجلس هذا العام في تنسيق القرار الخليجي إزاء المتغيرات المحيطة به، وتدخله الفاعل في ملفات أزمات معقدة.

ويشير العجمي إلى أنه «حتى الآن لا يوجد برلمان خليجي بحاسب أو على الأقل يشير بالمسؤولية على من يتلكأ من التنفيذيين في دول المجلس في تطبيق مقررات القمم الخليجية، سواء أكان ذلك على مستوى السوق المشتركة، أم العملة الموحدة، أم الاتحاد».

من جهته، يرى نائب رئيس تحرير صحيفة الرياض يوسف الكويليت أن خادم الحرمين الشريفين كان مستشعراً للمرحلة الجديدة التي تمر بها المنطقة، والتي تعج بكثير من القضايا المعقدة، علاوة على إدراكه لأزمات الاقتصاد العالمية.

ويؤكد: «حال الوحدة اصبحت ضرورة ملحة لإدارة البيت الداخلي أولاً، ومن ثم التدخل الفاعل في قضايا الربيع العربي بغية عدم تأزيمها وتأثيرها على الخليج، ذلك مطلب ملح خصوصاً مع التسلح الإيراني الذي يهدد دول المجلس، وأزمة اليمن، ومن شأنه أن يشكل خليجاً قوياً قادراً على مواجهة التحديات».

وعن شكل الاتحاد المثالي في حالة دول الخليج، يشير الكويليت إلى أنه لا بد أن يأتي بالدرجة الأولى معالجاً للتحدي الأمني المتمثل في مواجهة قوة إقليمية كبيرة جداً، لا تستطيع دول المجلس في وضعها الحالي مواجهتها، من خلال تفعيل قوة درع الجزيرة، وتجهيزها بالقوى البشرية والتقنية الحديثة، ومن ثم يأتي الاتحاد في السياسة الخارجية، والقضايا الاقتصادية كالسوق الخليجية المشتركة، والوحدة النقدية، والتعرفة الجمركية.

إلى ذلك، اكد عضو مجلس الشورى السابق الدكتور محمد آل زلفة أن الاتحاد كان ولا يزال من الحلول المطروحة للقضاء على أزمات دول المجلس، مؤكداً أنها استفادت من التغييرات الحاصلة في دول المنطقة بالشكل الأمثل.

وقال آل زلفة لـ «الحياة»، على هامش قمة مجلس التعاون أمس إن ما حدث الآن من تطورات في الساحة العربية في ما سمي بطوفان الربيع العربي أحدث الكثير من الزلزال في المنطقة، وزاد في تطلعات الشعوب للأفضل».

وأضاف: «لأجل هذا أتصور أن ما حدث من تغيرات في المنطقة، كان له الأثر في الامتداد إلى دول المنطقة وفي التأثير الجارف، بخفقها حكمة القيادات الخليجية، التي ترى الحراك المتواصل رغبة في الإصلاح، واذكر من سنوات أن الملك عبدالله دعا قيادات العالم العربي إلى إصلاح البيت العربي أولاً قبل انهدامه على ساكنيه».

وتابع: «شعوبنا تنتظر الكثير من القيادات، كما أن القيادات تأمل الكثير في شعوبها، ويجب على من في المجلس أن يتطلعوا إلى المزيد من الإصلاح، ليخلقوا ضمانة لمستقبل أجيالنا لأن المنطقة لديها الكثير من الثروات التي يجب أن تدرس لحماية الشعوب التي أصبحت غير مغيبة، ويجب على من في القمة أن يدرسوا ما يحدث في الدول العربية وأن يعوا الدرس جيداً».

وزاد: «علينا أن نبدأ بالإصلاح السياسي مع الاجتماعي، وتقليل الفجوة بين الفقراء والأغنياء، وبحث التطلعات المشروعة والملحة كتطلعات البعض في الإسكان، ولا يجب أن نتطلع فقط».

وأوضح الدكتور آل زلفة أن الناس بدأوا يتحدثون بقوة عن الاتحاد بين دول المجلس، مستطرداً: «من الجميل أن يصمد المجلس ٣٢ عاماً، ولكن مع التغيرات فإن الأمر يتطلب منا المزيد من التقارب والتلاحم، والنظر إلى متطلبات الشعوب التي تنظر إلى أن مجلس التعاون يمضي قدماً في طريق الفيدرالية بين الدول، ويكون هناك تنسيق كامل في الوحدة السياسية بين كل الوزارات، وعلى مستوى الاقتصاد ويجب ألا نستمر في الخلافات الصغيرة».

ورأى أن سر نجاح المجلس أمام الهجوم الذي يواجهه هو احترام الذات، «أعداء المجلس ينظرون إلى دوله كأنها لا تملك إلا الثورة، مع أن الجزيرة العربية هي المركز للثقافة العربية»، مضيفاً: «يجب أن يكون موقفنا شجاعاً».

وتساءل آل زلفة عما ينقص دول الخليج لتكون درع الخليج «قوة ردع ضاربة»، تحمي مواطني هذه الدول وسكانها، مؤكداً أن دول الخليج تحتاج إلى مثل هذه الجيوش للدافع عن أوطانها وقت الحرب، وتعمل في وقت السلم في البناء والبنية التحتية.

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 20-12-2011 رقم العدد: 17791 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 14 رقم القصاصة: 2

مشاهدات اليوم الأول

■ بدأ وصول قادة دول مجلس التعاون إلى مطار قاعدة الرياض الجوية نحو الساعة الثانية ظهراً، وكان أول الواصلين سلطان عمان، بينما كان آخرهم أمير الكويت.

■ كان في استقبال القادة بالصالة الخاصة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي العهد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز وجميع أعضاء مجلس الوزراء.

■ استقبل وزير الدفاع الأمير سلمان بن عبدالعزيز قادة دول المجلس بعد نزولهم مباشرة إلى أرض المطار.

■ حضر الاستقبال جميع الوزراء ورئيس مجلس الشورى وعدد من كبار المسؤولين في الدولة.

■ استغرقت المدة الزمنية لخروج القادة من المطار إلى أماكن إقامتهم أقل من ٧ دقائق.

■ عقد خادم الحرمين اجتماعاً خاصاً مع قادة مجلس التعاون الخليجي لأكثر من ٣٠ دقيقة قبل افتتاح القمة الخليجية رسمياً بحضور الأمير مشعل بن عبدالعزيز والأمير متعب بن عبدالعزيز.

■ تم فتح منافذ جديدة على طريقي الملك عبدالله والملك خالد للمواطنين الذين تزامن وصولهم إلى الرياض مع خروجهم من مقرات أعمالهم الرسمية، بعد غلق جميع الطرق الواصلة بين المطار وأماكن الإقامة.

■ بذل عشرات من رجال الأمن جهوداً في تنظيم حركة المرور على الطرق المؤدية إلى الحي الديبلوماسي القريب من مقر إقامة عقد الاجتماع الخليجي.

■ أكثر من ٣ طائرات أمنية للاستطلاع واصلت تمشيطها للأجواء المحيطة بمقر قمة قادة الخليج.

■ خصصت وزارة الثقافة والإعلام أكثر من ١٥ كشكاً إعلامياً لوسائل الإعلام الخليجية والدولية التي حضرت لتغطية اجتماعات القمة.

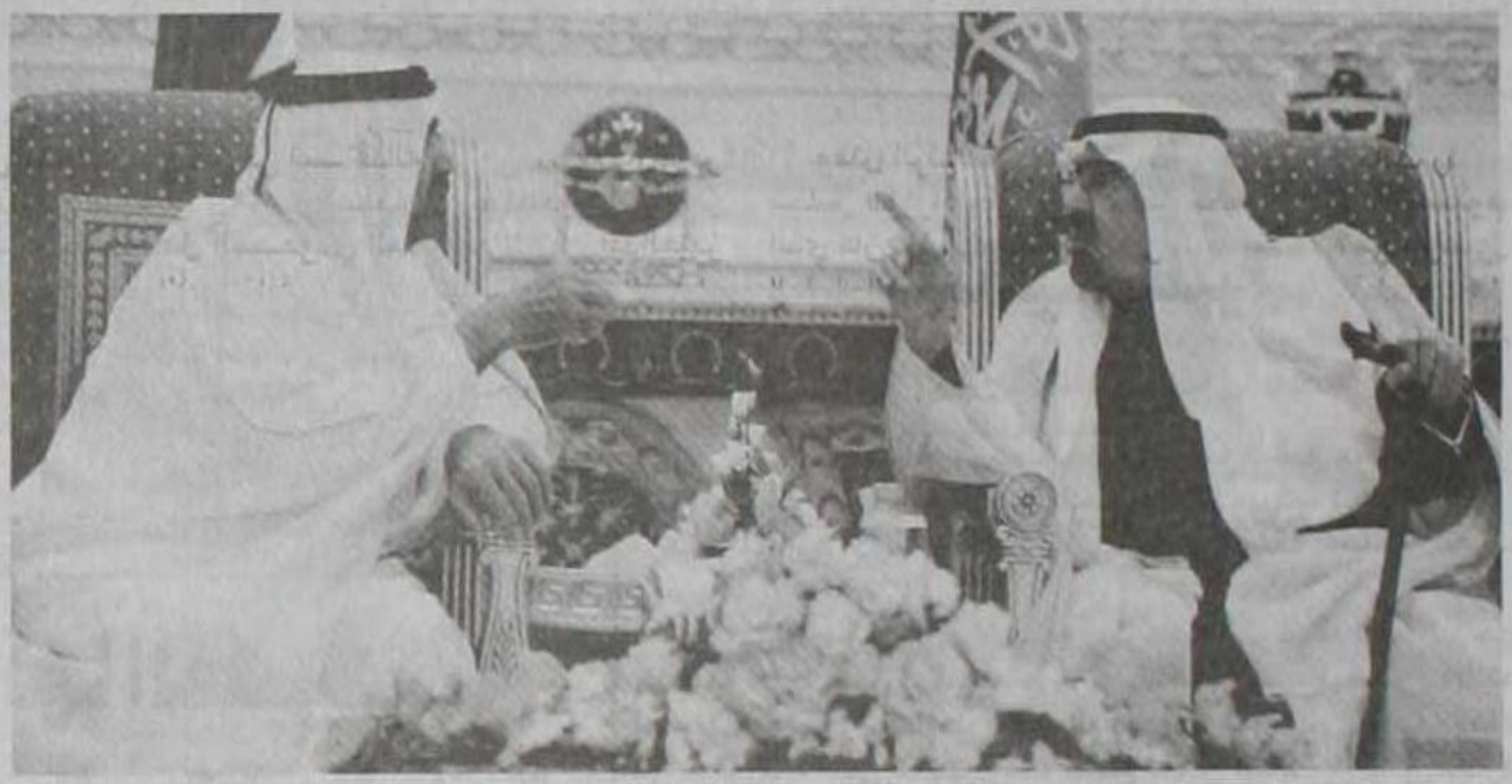

خادم الحرمين يتحدث مع أمير قطر.

ولي العهد يتحدث مع أمير الكويت.